يُرَى فُرانِقُها فى الرَّكْضِ مُنْدَفِعًا تَهْوِى[1] خَرِيطَتُه والبَغْلُ مَشكُولُ

ومن قوله، أنشده دعبل:

خَبَّرَتْ عَنْ تَغَيُّرِى الأَتْـرَابَ ومَشِيبِى، فقُلْنَ: باللهِ شَابَا
نَـظَرَتْ نَظْرَةً إلىَّ وصَـدَّتْ، كصُدود المَخمورِ شَمَّ الشَّرَابَا

٢١ - الصّمرى[2]

شاعر مجيد، مدح مَعْنَ بن زائدة وغيره

ومن قوله فى مَعْنٍ، وذكر أَبوعِكْرِمة عن القَحْذَمى[3] أنه قاله فى يزيد بن مَزْيَد، وأنه قيل ليزيدَ: ما أَحْسَنُ ما مُدِحْتَ به؟ فأنشد هذا الشعر:

أَنْتَ امْـرُؤٌ هَمُّكَ المَعـالِى ودَلْـوُ مَعْـرُوفِـكَ الـرَّبِيـعُ
وأَنت مِنْ وائــلٍ صَمِيـمٌ والقَلْبُ تُحْنَى لــه الضُّلُوعُ
فى كُلِّ يَوْمٍ تَـزِيدُ خَيْـرًا يُـذِيعُـه عنـكَ مَنْ يُـذِيـعُ

وأَنشد له أَبو هِفَّان:

وشَاطِرَةٍ مِن البِيضِ الظِّرافِ وَقَفْتُ لها بمَكَّةَ فى الطَّوَافِ
أُمازِحُها بِـ: قَدْ حَانَ انْصِرَافِى فقالَتْ لَيْتَ أَنَّك خَلْف قَافِ

---

(١) فى أدب الكتاب: ينوى خريطته.

(٢) ذكر فى الفهرست من غير أن يذكر اسمه وقال عنه: مقل.

(٣) القحذمى هو الوليد بن هشام انظر كتاب الحيوان جـ ٤ ص ٤٦٨.

٢٢ - أَبو فِرْعون السَّاسى[١]

التَّيمىّ العَدَوِىّ ، من عَدِىّ الرِّباب ، اسمه : شُوَيس ، أَعرابىّ بَدوِىٌّ، قدِم البصرة يسأَل الناس بها، وكانت له أَشعارٌ طريفة.

ومن قوله، أَنشدنيه أَحمد بن زهير عن دعبل، وقال أبو العيناء؛ قاله فى عُمَر بن حَبيب القاضى :

كفَانِى الله شَرَّكَ يَاابْنَ عَمِّى فأَمَّا الخَيْرُ مِنْكَ فقد كفانِى

وأنشد له أَبو هفان :

تَفَرَّدوا وامْرأَتى قُدَّامِى لَيْسَ لكُمْ لَدَىَّ مِن مُقامِ

أَنَا حَمَامُ فَرَجِ الحجَّامِ

فرج الحجَّام : مولى جعفر بن سليمان بن علىٍّ، وقال المدائنىُّ : لم يُدْرَكْ حجَّامٌ أَعْقَل منه. وطائرُه هذا الذى يذكره أَبو فرعون أَوَّلُ طَرسوسىٍّ[٢] طَارَ بالبصرة.

---

(١) له ترجمة فى طبقات ابن المعتز وكان مكتوبا أبوفرعون الناشى ولم يذكر اسمه. وفى الفهرست أبوفرعون الشامى وأن شعره ثلاثون ورقة وفى الإمتاع والمؤانسة جـ٣ ص ٣٤، ص ٧٠، جـ٢ ص ٥٣ أبوفرعون الشاشى، وفى المحاسن والمساوى ص ٦٢٨ ولأبى فرعون السائل. هذا وفى شرح القاموس مادة سوس. فى المستدرك : والساس قرية تحت واسط منها أبوالمعالى بن أبى الرضا الساسى. . وأبوفرعون الساسى شاعر قديم قيده ابن الخشاب بخطه وقال أبوعبيدة : كل من ينسب سائسًا - يعنى من العرب - فهو من ولد زيد مناة بن تميم لأنه كان يقال له ساسى. كذا فى التبصير.

(٢) كذا بالأصل ولعله أول طير سوسى.

ومن قول أبى فرعون :

بُـنَـيَّـتَىَّ هـدَّنى الـزَّمَـانُ ومَـلَّنِي الأَهْلُونَ والإِخْـوانُ
رَدَّ فُـلانٌ وجَـفَـا فُـلانُ واللَّهُ ربُّ النَّاسِ مُسْتَعانُ

ومن قوله :

ولا يَرِيم الدَّهْرَ مِنْ مَكانِهِ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ على دُكَّانِهِ
لا يَطْمَع السَّائلُ فى رُغْفَانِهِ أَعْطَانِيَ الْفَلْسَ عَلى هَـوانِهِ

ومن قَوْله، أَنشدنيه عمر بن محمد بن عبد الملك قال :

أَنشدنى الحسن بن جهور :

هذا زَمَانٌ عارِمٌ مِنْ يُبْسِهِ تَرَى اللَّئيمَ يَنْتَقِى مِن جِنْسِهِ[1]
يُصْبِحُ مِن صِبْيانِه وعُرْسِـه مُسْتَـأْثِـرًا بِخُبْـزِه ودُبْسِـهِ

ومن قوله أَنشده أَبو حنيفة[2] :

وصِبْيَـةٍ مِثْلِ صِغـارِ الـذَّرِّ سُودِ الوُجوهِ كَسَوادِ القِـدْر
جـاءَهمُ البَـرْدُ وهُمْ بِشَرِّ بِغَـيْرِ قُـطْفٍ وبِغَـيْرِ دُثْـرِ
تَـراهُمُ بَعْدَ صَـلاةِ العَصْرِ بَعْضُهُمُ مُلْتَصِـقٌ بِصَـدْرِى
وآخَـرٌ مُلْتَصِـقٌ بِـظَهْـرِى إِذَا بكَـوْا عَلَّلْتُهُمْ بِـالفَجْـرِ
حَتَّى إِذَا لاحَ عَمودُ الفَجْرِ ولَاحَتِ الشَّمْسُ خَرجْتُ أَسْرِى

---

(١) لعلها ينتفى من جنسه.

(٢) ورد هذا الرجز فى المحاسن والمساوى ص٦٢٨ وفى العقد فى باب «كتاب كلام العرب» وفى طبقات ابن المعتز مع اختلاف فيها وزيادات عما هنا.

عنْهُمْ وحَلُّوا بأُصولِ الجُدْرِ كأَنَّهُمْ خَنافِسٌ فى جُحْرِ
هـذا جميعُ قِصَّتى وأَمْرِى فاسْمعْ مقالِى وتَوَلَّ أَجْرِى
فأَنْتَ أَنتَ ثِقَتِي وذُخْرى

ومن قولهِ أَنشدنيه محمد بن خلف :

أَنا أُبو فِرْعَونَ زَيْنُ الكُورَهْ أَحْسَنُ شَيْءٍ مِشْيَةً وصُورَهْ
تَضْحَكُ إن مَرَّتْ به مَكُورَهْ ضِحْكَ الأفاعِى فى جِرَابِ النُّورَهْ

ومن قوله، أَنشده عمر بن محمد، عن الحسن بن جعفر مولى بنى هاشم :

يـاإِخْوَتِي يـامَعْشَرَ المَوالِى أَنَـا ابْنُكُمْ وأَنْتُمُ أَخْوالِى
هـذَا زَبِيلِى وجِـرَابِى خَالِى والماءُ عَالٍ والدَّقِيقُ غَالِى
وقد مَلَلْنَا كثْرةَ العِيالِ

وأنشد عمر قال : أَنشدنى الحسن لأبى فرعون يهجو قومه :

إنَّ عَـدِيًّا نَفَشَتْ لِحَـاهَا وظَلَمَتْ فى حَقِّهـا أَخَاهَـا
لا يَرَنى اللَّهُ كما أَرَاهَا

سرق المعنى من أَوْسِ بن حَجَر يقول[1] :

أَبَنِي لُبَيْنَى لاأُحِبُّكُمُ وجَدَ الإلهُ بِكمْ كَما أَجِدُ[2]

---

(١) ديوان أوس بن حجر ٢١ «لا أحقكم»

(٢) فى هامش الأصل كتبت هذه النبذة : «قال المرزبانى فى معجم الشعراء : ووقف على عجوز يستطعمها، فقالت : بارك الله فيك، فقال :

رب عجوز جبسة زبون سريعة الرد على المسكين
تظن أن بوركا يكفينى إذا خرجت باسطا يمينى»

٢٣ - الخاركى واسمه عمرو[١]

وكان أعور بصرىٌّ أَزْدِىٌّ؛ وخَارِكُ : قرية من عمل فارِس على البحر؛ شاعرٌ خبيثٌ سفيه ماجِن.

أنشد له الجاحظ ودعبل :

إِذَا لامَ عـلى المُـرْدِ نَصِيحٌ زَادَنى حِرْصَـا
ولا واللَّهِ يـاقَـوْمِ[٢] فـلا أُقْلِعُ أو أُخْصَى

قال الجاحظ : عَطَس الخاركىُّ فقال : الحمد لله الذى لا ينَام ولا يُنيم، وعطس فَزارة فقال : الحمد لله الذى لا يُحْلَف بأَعْظَمَ منه.

وأَنشد حمّاد بن إسحاق الموصلى لعمرو الخاركى :

إِنْ كُنْتُ أَرْجُوكَ إلى سَلْوةٍ فطَالَ فى حَبْسِ الضَّنَى لُبْثِى[٣]
وعِشْتُ كـالمَغْرورِ فى دِينِـه يُـوقِنُ بعْدَ المـوْتِ بالبَعْثِ

ومن قوله :

عَلِّلانى بِمـزْهَـرٍ ويَـرَاعَـهْ لاتُفِيتَـانِىَ المُـدَامـةَ سَـاعَـهْ
يـانَـدِيمَىَّ فـاشْـرَبَـاهـا فـإِنِّى قد أَرى فى النَّدِيم[٤] سَمْعًا وطَاعَهْ

---

(١) له ترجمة فى معجم الشعراء وذكر فى الأغانى فى جـ١٨ ترجمة دعبل وفى الفهرست أن شعره خمسون ورقة.
(٢) فى معجم الشعراء : ولا والله لا والله. وانظر الحيوان ١/١٧٦.
(٣) فى معجم الشعراء : إن كنت أرجو له من سلوة.
(٤) فى الأصل وضع فوقها : للنديم.

بادِرَا أَوْبَةَ المَنون فَإِنَّ الـ ـدَّارَ دَارٌ حَصَّادَةٌ زَرَّاعَهْ

ومن قوله :

عَلَيْكِ ما تَنْوِينَ لاتُخْدَعِى عَنْ طِيب عيْشٍ بالأَبَاطِيلِ
فتارِكُ اليَوْمِ لمَا فى غَدٍ أَحَقُّ مَعْقُولٍ بِتَجْهِيلِ
ما يَسْأَلُ تَعْجِيلاً بتأْجِيلِ (١)

وله :

قُلْتُ يَوْمًا لها وحَرَّكَتِ الـ ـعُودَ بِمِضْرَابِها فَغَنَّتْ وغنَّى
لَيْتَنى كُنْتُ ظَهْرَعُودِكِ يَوْمًا فإذا مااحْتَضَنْتنى كُنْتُ بَطْنَا
فبَكَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثم قالتْ : مَن بِهذا أَتَاكَ فى النَّوْم عَنَّا
قلْتُ لمَّا رأَيْتُ ذلك منها : بِأَبِي ماعَلَيْكِ أَنْ أَتَمَنَّى

ومن قوله أنشده أحمد بن أبى خَيْثَمة ثم قال : هو لأحمد بن إسحاق الخاركى(٢) :

نَعَى نَفْسى إلىَّ أَبِي وخَبَّرَ أَيْنَ مُنْقَلَبِى
بِمَوْعِظَةٍ رآها فى أَبِيه كما رَأَيتُ أَبى
[سَلَبْتُ أَبى سَلاَمَتَهُ وأُسْلَبُ بَعْدُ مُسْتَلَبِى(٣)]
فأَيْنَ من المُطِلِّ عَلَى مَذاهِبِ مهْرَبِى هَرَبِى
ومَا لمُسافر جَدَّ الـ ـرَّحِيلُ به ولِلَّعِبِ

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) فى الطرائف الأدبية ص ١٦٨ منسوب لإبراهيم بن العباس الصولى وفى الشعر بعض اختلاف فى الرواية.

(٣) زيادة من الطرائف الأدبية.

سَـرَى طَلَقًـا بِغَمْـرَتِـه وأَغْفَـلَ لَيْلَةَ القَـرَبِ[1]
وفى القُرْبِ اقْترابُ الوا ردينَ بهـا إلى العَـطَبِ

قال الجـاحـظ : كان عَمرُو الخـاركى يَذكر أُمَّ المخلخـل :

وقـدْ طَـوَّلَـتِ الإِسْـبَ فَصَـار الإِسْبُ قَـارِيَّـهْ
عـلَاهـا رَمصُ الصَّـدْعِ فـصَـارَتْ بَـرَدانِـيَّـهْ

وأنشد أبو العيناء[2] :

مَنْ كانَتِ الدُّنْيَا له شَارَةً فنَحْنُ من نَـظَّارَةِ الـدُّنْيَـا
نَـرْقُبهـا مِن كَثَب حَسْـرَةً كـأَنَّنـا لَـفْظُ بِـلامَـعْنَى

٢٤ - أحمد بن إسحاق الخاركى[3]

بصرىٌ شاعر كثير الشعر، هَجَا الفضل الرّقاشى هجاءً كثيرًا؛ ومن شعره أنشده أحمد بن أبى خيثمة :

يا خاطِب الدُّنْيا أَلَمْ تَعْتَبِرْ بِفِعْلِهـا قَبْلَك فى العَـالَمِ
إنَّ الَّـتى تَخْـطُبُ غَـرَّارَةٌ قَـرِيبَةُ العُـرْسِ مِنَ المأْتَمِ

وأنشد له أيضًا فى الخمر، وذكر المبرد أنها لأبى نواس،

---

(١) انظر روايته فى الطرائف.
(٢) فى محاضرات الراغب جـ ١ ص ٢٤٣ نسبها للخاركى ولم يبين أهو عمرو أو أحمد المذكور بعده.
(٣) له ترجمة فى طبقات ابن المعتز وفى الفهرست أن شعره خمسون ورقة.

وهى مختارة حسنة المعنى[١] :

أُمُّ طَوْقِ الشَّذْرِ والذَّهَبِ قُـرِنَتْ بـاللَّهْـوِ واللَّعِبِ
خُـلِقَتْ لِـلْهَـمِّ قـاهِـرَةً وعَـدُوَّ البُخْـلِ والنَّشبِ
لم يَسُغْهـا قَطُّ رَاشِفُهـا فَخَلَا مِن نَشْوَتَىْ طَرَبِ
لا تَشُبْهـا بالَّـذِى كَـرِهَتْ هى تَـأْبَى دِعْـوَةَ النَّسَبِ

أخبرنا أبو العباس المبرِّد، قال : ليس يَعنِي ! لا تشبها بالماء، ألا تسمع قوْلَ سلْمٍ الخاسر :

* لا تَـصْـلُح الخَـمْـرة إلَّا بِـهـا *

ولكن يعنى لا تَشُبْها بالطَّبْخِ فتُزِيلَها عن اسْمِها ومعناها.

وأنشد أبو بكر بن أبى خيثمة أيضًا فى الجاحظ[٢] :

يـافَـتًى نَفْسُـه إلى الـ ـكُفْـرِ بـالله تَـائِقَـهْ[٣]
لـكَ فِى الفَضْـلِ والتَّنَـ ـسُّـك والـزُّهْـدِ سَـابِقَـهْ
فَـدَعِ الكفـر جـانبًـا يـا دعـىَّ الـزنـادقـه

---

(١) فى ديوان أبى نواس لأبى نواس :

عـد عـن رسـم وعـن كـثـب والـه عـنـه بـانـة الـعـنـب
بـالـتى إن جئـت أخـطـبـهـا حـلـيـت حـلـبـا من الـذهـب
خـلـقـت لـلـهـم قـاهـرة وعـدو المـال والـنـشـب
لم يـذقـهـا قط راشـفـهـا فـخـلا مـن لاعـج الـطرب
لا تـشـبـهـا بـالـتى كـرهـت .....

(٢) نسبت هذه الأبيات للجماز يقولها فى الجاحظ. انظر معجم الشعراء تحقيق عبد الستار فراج ص ٣٧٥ ترجمة الجماز. وفى هامشه ما يأتى : هذه الأبيات نسبها المرزبانى قبل لأحمد بن إسحاق الخاركى.

(٣) فى معجم الشعراء «إلى ملة الكفر تائقه».

وأحمد بن إسحاق - وذكر ذلك دعبل؛ - أنشد له يهجو أبا ذفافة إبراهيم بن سعيد بن سَلْم الباهلى:

أَرَدْتُ به الهِجاءَ فأَدْرَكتْنِي عَلَى الأشْعَارِ حَيِّطَةٌ وَرَافَهْ

وأنشد له:

أَبْدَيْت سَوْءَةَ مَنْصِبَيْكَا وهَتَمْت فَاكَ بِوَالِدَيْكَا

أنشدنى علىُّ بن محمد بن نصر قال: أنشدنى أبو[1] عبد الرحمن العَطَوِىّ قال: أنشدنى أحمد بن إسحاق الخاركى لنفسه:

كَأْسٌ وَصَلْتُ ظَلاَمَها بِنَهارِ وفَلَلْتُ حَدَّ خُمارِها بعُقَارِ

وهى طويلة، قلت لعلىٍّ: إن الناس يَرْوُونها لمصْعَبٍ[2] الورَّاق، فقال: لا.

وفيها يقول فى خُروج لِحْية أمرد:

لَهْفِى عَلَيْكَ وما يَرُدُّ تَلَهُّفِى بَعْدَ الظَّلامِ غَضَارَةَ الأَنْوَارِ
وَكأَنَّ خَطَّ الشَّعْرِ فى جَنَباتِهِ لَيْلٌ أَقامَ عَلى نُجومِ نَهارِ
لَوْ يُبْتَلَى بدْرُ السَّماءِ بِلِحْيَةٍ لاسْوَدَّ حَتَّى لا يُضِىءُ لِسَارِى

---

(١) أبو عبد الرحمن العطوى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى عطية انظر معجم الشعراء وطبقات ابن المعتز والأغانى والفهرست.

(٢) فى شرح المقامات جـ١ ص ١٦١ ذكر بيتًا ومعه آخر ونسبها لمصعب الماجن.

٢٥ - أبو الخطاب البهدلى التميمى

عُمر[١] بن عامر، بصرِى فصيحٌ راجز متقدِّم.

كان الأصمعىُّ يتخذه حجَّة ويروى شِعْرَه

أحمد بن أبى طاهر قال: أَهْدَى رجلٌ من أهل البصرة إلى أبى الخطَّابِ البهدلىِّ خَروفًا مهزولًا، فقال أبو الخطاب:

أَهْـدَى إلينا مَعْمَـرٌ خَرُوفَـا كـانَ زَمانًـا عِنْدَه مَكتُـوفَـا
يَعْلفُـهُ الكَشِيـحَ والسَّفُـوفَـا والفَـارِقـونَ بَعْـدَه مَـدُوفَـا
حتَّى إذا مَا صَار[٢] مُسْتَجِيفَا أَهْدَى فأَهْدَى قَصَبًا مَلْفُوفَا
جُلِّلَ جِلْدًا فَـوْقَه وصُـوفَـا وكـانَ مِنْ فِعَالِـه مَوْصُـوفَا

وأنشد أبو هِفَّان لأبى الخطَّاب:

الجُودُ طَبْعٌ ومَايَسْطِيعُهُ أَحَدٌ إلَّا امْرُؤٌ والِداهُ: الدِّينُ، والكَرَمُ

وأنشد له محمد بن إسحاق المَرْوَزىّ الفقيه قال: أنشدنى أبو الخطاب:

قُلْ للَّيالِى: ما أَرَدْتِ فاصْنَعِى إنَّ الَّذى أَبْلَيْتِه لم يَرْجِعِ

---

(١) فى ذيل زهر الآداب ص ٤: أبو الخطاب عمرو بن عامر السعدى، وفى الفهرست: البهدلى واسمه عمرو بن عامر ويكنى أبا الخطاب وذكر أن شعره ثلاثون ورقة، وفى بدائع البدائه جـ ٢ ص ٦: ما روى أن أبا الخطاب عمر بن عامر السعدى المعروف بابن الأشذ. . وفى طبقات ابن المعتز ترجمة له عنوانها «أبو الخطاب البهدلى» ولم يذكر اسمه. وانظر مجالس ثعلب ١٩٤ «وقوله أنشد، أبو العباس لأبى الخطاب عمر بن عيسى البهدلى.

(٢) فى الفهرست: كاد.

مِنَ الشَّبـــابِ فـــأَجِـــدِّى أَوْدَعِى ... وأَنـــتِ قَـــدْ أَوْدَعْـــتِ شَرَّ مُـــودَعِ
تَـــقَـــرَّحَ فى بَـــدَنِى وأَضْـــلُعِـــى ... وضَعْفُ صُلْبى واشْتِكـاءُ أَخْـدَعِى
بـــوجَـــعٍ نَـــظِيـــرُه لم أَيْجَـــعِ ... مَـــا فِىَّ يـا عـــاذِلُ مِنْ مُسْتَمْتَـــعِ
أَنْحَلَنى كَـــرُّ اللَّيَـــالِى الـــرُّجَّـــعِ ... تِسْعِـــينَ قَـــدْ وَصَلْتُهـــا بـأَرْبَـــعِ
وَيْحَـكِ كُفِّى عَنْ مَـلَامِى وَارْبَعِى ... وحَقِّ مَـــا أُلْقى إليـكِ فـــاسْمَعِى
إِنِّىَ لَـوْ عُمِّـرْتُ عُمْـــرَ الأَصْمَعى ... وعُمْـــرَ لُقْـمَـــانَ وعُمْـــرَ تُـبَّـــعِ
ونَسْرِ لُقْمَـــانَ الهِـجَفِّ الأَقْـــرَعِ ... مـاكَـانَ بُـــدٌّ مِنْ تَبَـوِّى مَضْجَعِى
فى عَـــرْضِ شِبْـرَيْنِ وخَمْسِ أَذْرُعِ ... فى مَضْجَـــعٍ سَـاكِنُـــه لم يَهْجَـعِ

وسَرَق الحَمْدَوِىُّ[1] من أَبى الخطَّاب قوله فى الخروف، وأَهْدَى إليه سَعِيد بن أَحمد بن جواسبيداد[2] أُضْحِيَّةً مهزولة فقال:

ماأَرَى إِنْ ذَبَحْتُ شَاةَ سَعيدٍ ... حاصِلاً فى يَدَىَّ غَيْرَ الإِهابِ
لَيْسَ إِلَّاعِظَامهَا لـوْ تَراهَـا ... قُلْتَ: هذا أَرَازِنٌ فى جِرَابِ[3]

وأَنشد محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن الفقيه قال: أَنشدنى أَبو الخطَّاب لنفسه وقد كبر:

قُلْتُ لِرِجْلِى وهِىَ عَرْجاء الخُطَا ... تَشْكُو إِلَىَّ وَجَعًا مِنَ النَّسَا

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن حمدوية، الحمدوى وبعض الكتب كثمار القلوب وعنوان المرقصات وزهر الآداب وذيله وطبقات ابن المعتز تلقبه بالحمدون هذا وفى الأصل الحمداوى.

(٢) فى ذيل زهر الآداب ص ٢٩٤ جوسبنداذ.

(٣) الأرزن شجر صلب يتخذ منه العصى وفى ثمار القلوب ص ٣٠١: أدارن. وفى فوات الوفيات: أزانف.

أَوْمِنْ أَذَى الرِّيح فَفى الرِّيح الأَذَى : مُوتِي وهَيْهَاتَكِ مِن أَخْذِ العَصَا
ومِنْ تَرَجِّيكِ الذى لايُرْتَجَى أَتَفْضَحِينِي بَيْنَ حُورٍ كَالمَهَا
أَوَانِسٍ مِثْلِ تَصاوِيرِ الدُّمَى كَمْ بَيْنَ قَوْلِ الغانياتِ : يا فَتَى
وقَوْلِهِنَّ : شَابَ هٰذَا وانْحَنَى أَشُدُّه مِنهنَّ كَيْما لايُرَى
جَبِينَ وَجْهٍ وجَبِينًا فِي القَفَا وإِنْ بَدَا رَمَيْنَ رَأْسِي بِالحَصى[1]

وقال أبو الخطَّاب فى الحسن بن سهل :

قَمَعْتَ كُلَّ ناكِثٍ مَفْتُونِ بالصِّلْحِ لمَّا صِرْت كالبَنِينِ
جَمْعَ علىٍّ لِعِدَا صِفَّينِ

ولــه :

قَالَتْ ولَجَّتْ فى العِتابِ والعَذَلْ بَصْرِيَّةٌ ذَاتُ مِرَاءٍ وجَدَلْ[2]

٢٦ - أَبو دُهْمَانَ[3]

بَصرىٌّ عربىٌّ، كاتب له أَشعار مِلاحٌ.

أَخبرنا أَحمد بن أَبى خيثمة ، عن الزبير بن بكَّار ،

---

(١) فى طبقات ابن المعتز :

ومن أذى العرق وفى العرق أذى مرى فهيهاتك من أخذ العصا
لا تطمعن فى الذى لا يشتهى وفى تبغيك الذى لا يرتجى
كم بين قول الغانيات يا فتى وقولهن شاب هذا وانحنى
وقد نظرن اليوم من قبح الجلا جبين وجه وجبينا فى القفا
أسره منهن كيما لا يرى ولو بدا رمين رأسى بالحصى

(٢) انظر مجالس ثعلب ص١٩٤ ففيها ٣٣ مشطورًا.

(٣) فى الأغانى له ترجمة مختصرة ولم يذكر اسمه وقال أبو دهمان الغلابى شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتى بنى أمية وبنى هاشم انظر جـ١٩ ص١٥١ وفى الفهرست لم يذكر اسمه وقال إنه مقل.

عن ثابت بن الزبير بن حبيب ، عن ابن أُخت أَبى خالد الحَرْبِى ، قال :

لَمَّا ضربَ المهـدِىُّ أَبا العتاهية فى تَشبيبه بعتْبَـة قـالَ أَبو دُهْمان :

لَوْلا الذى أَحْدَثَ الخَليفَةُ فى الـ ـعُشَّاقِ مِنْ ضَرْبِهِمْ إِذَا عَشِقُوا
لَبُحْتُ باسْمِ الَّذِى أُحِبُّ ولـ ـكنَّ امْرُؤٌ قد نَبَا[1] بِىَ الفَرَقُ
أَخافُ إِنْ بُحْتُ أَنْ أُعَاقَبَ والـ ـقَلْبُ بِطُولِ الكِتْمان يَحْتَرِقُ

قال الجاحظ : تقلَّد أَبو دُهمان سابور[2] من كُوَرِ فارِسَ، وتقلَّد جَميلُ بن محفوظ المهلبى أَرّجَان، فزارهما أَبو الشَّمقمق[3]، فأَحسن إِليه أَبو دُهمان، ولم يلتفت إِليه جَميل، فقال :

رَأَيْتُ جَميلَ الأَرْزِ قد عَقَّ أُمَّهُ فنَاكَ أَبو دُهْمَانَ أُمَّ جَميلِ[4]

فحمَلَ يحيى بنُ خالد بعد ذلك إِلى الدِّيوان بمدينة السلامِ عُمَّالَ فارِسَ، وفيهم أَبو دهمان وجميل، فَرَفَعوا حِسابهم ونُوظِروا بحضرة يحيى فَرَدَّ أَمْرَ أَبى دُهْمَانَ إِلى جَميلِ فألزمه مـالاً فى حِسـابـه، فـقـال أَبـو دهمـان : احْـفَظِ الـصِّـهْـرَ،

---

(١) فى الأغانى : قد ثناني الفرق.

(٢) فى الأغانى يذكر أنه كان أميرًا بنيسابور.

(٣) أبو الشمقمق هو مروان بن محمد. انظر معجم الشعراء وطبقات ابن المعتز.

(٤) فى الأصل : فنال أبو دهمان أمر جيل. وانظر المحاسن والمساوئ ٦٤٦ طبع أوربا.

فغَضِب، وسَمِعها يحيى فسأله عن مَعْنَى الصِّهْر، فأنشده بيتَ أبي الشَّمَقمق. فضحِكَ وأَمَر بإبْراءِ أبي دُهمان مما لَزِمه من المال.

حدَّث أحمد بن أبي طاهر وغيره قال: قال إسحاق الموصِلي:

وَفَدَ أبو دهمانَ على سعيد بن سلم[1] بأَرْمِينية، فأطال حِجَابه ثم أذن للناس إذنًا عامًّا فدخل في غمارهم فقال: إني واللَّهِ لأعرِف أقوامًا لو عَلموا أن سَفَّ التُّرابِ يُقيمُ مِن أَوَد أَصْلاَبهم لجعلوه مُسْكةً لأَرْمَاقِهم، إيثارًا للتنزُّه عن عَيْشٍ رَقيقِ الحَوَاشي، إني والله لَبعِيدُ الوَثْبَة، بَطِيءُ العطْفَة، وما يَثْنيني عَليك إلاَّ مِثْلُ ما يَصْرِفني عنك، ولأَنْ أكون مُمْلِقًا مُقرَّبًا أحبُّ إلَيَّ من أن أكون مُكْثِرًا مُبَعَّدا، والله ما نَسأَلُ عَملا إلاَّ نَضْبِطُهُ، ولا مَالاً إلاَّ ونحن أَكْثَرُ منه، وإن هذا الذي صار في يدك، قد كان في يَدِ غيرِك، فأَمْسَوْا - والله - حَدِيثًا إن خَيرًا فخيرًا، وإن شَرًّا فشرا، فتَحبَّبْ إلى عبادِ الله بحُسْن البِشْر، ولِينِ الجانِب، فإنَّ

---

(١) انظر ابن خلكان ترجمة قتيبة بن مسلم ففيه مثل هذا النص وذكر أنه أبو دهمان العلاء بالعين المهملة. وانظر البيان والتبيين جـ٢ ص٢٠٠ والعقد جـ١ كتاب اللؤلؤة.

حبَّهم مَوْصولٌ بحُبِّ اللَّهِ، وهم شُهداؤُه على خَلْقِه، وأُمناؤُه على مَن اعْوَجّ عَن سَبِيله، ثمَّ قال[١]:

وأَنْزَلَنى دُلُّ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ ... إذا شِئْتُ لاَقَيْتُ الذى لاأُشَاكِلُهْ
فحَامَقْتُه حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ ... ولو كَانَ ذاعَقْل لَكُنْتُ أُعَاقِلُهْ

وأَنشد محمد بن القاسم قال: أَنْشِدْتُ[٢] لأَبى دهمان:

مِنْ دوُنِ حُبِّك قدأَحْبَبْتُ حُمَّاكَا ... أَظُنّهـا دُونَ خَلْقِ اللَّهِ تَهْـوَاكـا
حُمَّاك جَمَّاشَـةٌ حُمَّاكَ عَـاشِقَةٌ ... لولم تَكُنْ هٰكَذا ماقَبَّلَتْ فَاكَا

٢٧ - أَبو البيداء الرِّياحى[٣]

شاعر مجيد أَعرابى نزل البصرة وأَقام بها عمره.

أَخبرنى أَحمد بن يحيى عن محمّد بن سلام أَنه كان فصيحًا راويةً يؤخذ عنه العلم؛ قال الجاحظ عن بعض رجاله، قلت لأَبى البيداءِ أَنشدنى بيتًا من قولك، فأَنشدنى:

قَالَ فِيها البَلِيغُ ماقَالَ ذُو العِـ ... ـىِّ فَكُلٌّ بِوَصْفِهـا مِنْطِيقُ

---

(١) فى عيون الأخبار، جـ٣ ص٢٤ لم ينسب البيتان ورواية الشطر الأول فيه: وأنزلنى طول النوى، وقدم الثانى على الأول. وانظر شرح المقامات ص١٢٩ والبيان والتبيين ١/٢٤٥، ٢/٢٣٥، ٤/٢١ وانظر الغرر والعرر ص١٥٦ طبعة أولى. وشرح نهج البلاغة ٤/٢٤٥.

(٢) فى الأصل أنشدنى.

(٣) فى معجم الشعراء عده فى باب ذكر من غلبت كنيته على اسمه وفى ديوان أبى نواس أنه كان راويته. وفى الفهرست ص٤٤ له ترجمة وذكر أن اسمه أسعد بن عصمة وأنه زوج أم أبى مالك عمرو بن كركرة وأن شعره ثلاثون ورقة. ص١٦٤.

وكَذَاكَ العَدُوُّ لم يَعْدُ[1] أَنْ قَا لَ جَميلًا كَمَايَقُولُ الصَّدِيقُ

قال : فقلت : مَن هذه التى وَهَبْت لها لُبَّك ؟ قال : أُمى واللَّهِ وسمعى وبصرى. أَنشد حماد بن إسحاق الموصلى لأَبى البيداء وحدثنى محمد بن القاسم قال : أَنشدنيها دماذ قال : أَنشدنى أبو البيداء :

إِذَا مَاأَبوالبَيداءِ رَمَّتْ عِظامُه فَسَرَّك أَن يَحْيَا فَهاتِ نَبِيذَا
نَبِيذًا إِذَا مَرَّ الذُّبابُ بِدَنِّهِ تَقَطَّعَ أَوخَرَّ الذُّبابُ وَقِيذَا

حدثنى محمد بن القاسم قال : حدثنى دماذ قال :

كان لأَبى البيداءِ ابنٌ يقال له دَيْسَمٌ فمات، فرأَيته قائمًا على قَبْرِه وهو يُدفن وهو يقول :

احْثُوا عَلى دَيْسَمَ مِنْ جَعْدِالثَّرَى أَبَى قَضَاءُ اللَّهِ إِلَّا مَاتَرَى

حدثنى أَحمد بن عمَّار قال : حدثنى الفضل بن الحسن المصرى قال :

لما مات أَبو البيداء رَثاه أَبو نُواسٍ فقال :

هَلْ مُخْطِئٌ يَوْمَه غُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ يَرْعَى بِأَخْيَا فِهَا شَثًّا وطُبَّاقَا[2]
مُسَوَّرٌ مِنْ حِباءِ اللَّهِ أَسْوِرَةً يَرْكَبْنَ منه فُوَيْقَ القَيْنِ والسَّاقَا[3]

---

(١) فى الفهرست : لم يعد قد قال. وانظر المنتحل ص٩ فقد نسب الشعر للبحترى ولا يوجد فى ديوانه.

(٢) فى ديوان أبى نواس : هل مخطئ حتفه... رعى بأخيافها.

(٣) فى الأصل : فويق العين وفى الديوان : وظيف القين.

أَوْلقْـوَةٌ أُمُّ [إِنْهِيمَيْنِ] فى لَجَفٍ شَبِيهَتَيْها شَفَا خَطْمٍ وآمَاقَا[١]

مُهَبَّل ذِئْبُها يَوْمًا إذا قَلَبَتْ إليه مِن مُسْتَكِفّ الجَوِّ حِمْلاقَا[٢]

فَاتَ النُّعاةُ أَبَا البَيْدَاءِ مُحْتَرَمًا ولم يُغادِرْ له فِى النَّاس مِطْرَاقَا[٣]

وَيْلُ آمِّهِ صِلٌّ أَصْلال إذاجَعَلُوا يُفْشُونَ دُونَ مَعانِى القَوْلِ أَغْلاقَا[٤]

فَلَيْسَ للعِلْمِ فى الأَقْوام بَاقِيَةٌ عَاقَ العَوَاقِى أَبا البَيْداءِ فَانْعَاقَا

٢٨ - عاصم بن محمّد المدينى[٥]

المبرسم، مولى العُمَريِّين، وهو ينتمى إلى لخم، وكنيته: أَبو صالح شاعر مجيد، ذكر دعبل أَنَّه ابن أَبى عاصم الأسلمى. وكلاهما قد مدحَ الحسنَ زيد، وكان عاصِمُ المبَرْسم يصحب الحسن وينقطع إليه، وكان خبيث اللّسان كثير الهجاء.

ومن قوله فى بنى العباس:

ودّت قُريشٌ على البَغْضاءِ أَنَّكُمُ كُنْتُمْ لهُمْ صَمْغَةً بالأَسْرِ تُقْتَلَعُ

---

(١) فى الأصل: أولقوة أم فى لجف شبهيها. والتصويب من الديوان.

(٢) فى الأصل مستكن الجو وفى الديوان: مهبل دينها.. هذا وبعد البيت فى الديوان ستة أبيات وانظر الحيوان جـ٦ ص٤٠٧.

(٣) فى الديوان: زار الحمام. هذا وفى الأصل: أبو البيداء.

(٤) فى الديوان: إذا جفلوا يرون كل معنى القول مغلاقا. وبعده فى الديوان خمسة أبيات.

(٥) له ترجمة فى معجم الشعراء ص١١٨ تحقيق عبد الستار فراج وانظر ص١١٩ عاصم بن عمر اللخمى المدينى وانظر عيون الأخبار جـ٣ ص١٠٤، ١٠٥ ورد بن عاصم المبرسم ومعجم البلدان (أحد).

حَتَّى إذا نِلْتُمُوهَا بعْدَ زَعْمِهِمُ مَتُّوا إِلَيْكُمْ بِالارْحَامِ الَّتى قَطَعُوا
إِيّاكمُ أَن يَقولَ الناسُ قد ظَفِرُوا بِهِمْ جَمِيعًا وما ضَرُّوا ولا نَفَعُوا

ومن قوله أنشده حماد بن إسحاق، يهجو رجلا :

أَظُنُّ وبَعْضُ الظَّنِّ كالأَخْذِباليَدِ وذٰلِكَ ظَنٌّ نَابَنِي عَن مُحَمَّدِ
أَظُنُّ له رَبَّيْنِ : رَبًّا لِدينه وآخرَ للأَيْمانِ فى كُلِّ مَشْهَدِ
ومامِنْ إلهَيْهِ : الذى لِيَمِينِهِ ولادِينِـه إلّالِحِنْثٍ بِمَرْصَـدِ

ومن قوله فى سُلْطَانَ، عَشيقَتِه، ولها معَه أَخبارٌ مِلاحٌ، وله فيها قوْلٌ جَيِّدٌ :

إِيذَنِي للرَّسُولِ يـأْتِيكِ مِنِّى بِكتـابٍ ولاتَـرُدِّى جَـوَابِى
فَلَعَمْرِى ماحَسْرَتِى مِنْكِ أَن قـا سَيْتُ فيكِ العَذَابَ فوْقَ العَذاب
فـاعْلَمِيـه ولاتُثِيبِى عليـهِ أَنَا رَاضٍ بالعِلْمِ دُونَ الثَّوابِ

أُنشدتُ عن إبراهيم بن محمّد الطَّلحى القاضى قال : أنشدنى عاصم المبرسم لنفسه[1] :

للَّهِ دَرُّ أَبِيـكَ أَىُّ زَمـانِ أَصْبَحْتُ فيه وأَىُّ أَهْلِ زَمانِ ؟
كُلٌّ يُعاطِيكَ[2] المَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِى ويَأْخُذُ مِنْكَ بالمِيزانِ
فإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مالَتْ مَوَدَّتُه مَعَ الرُّجْحَان[3]

---

(١) فى معجم الشعراء : ولعاصم المبرسم وقد رويت لعاصم اللخمى.
(٢) فى معجم الشعراء : يوازنك.
(٣) فى معجم الشعراء : إلى الرجحان.

قال بعض المدنِيِّين : جاءَت امرأةٌ عاصِمٍ المبرسم إلى الحسن ابن زيد - وهو والى المدينة - فقالت : يا سيِّدى، إنَّ عاصِمًا قد تَركنى وأَقْبَلَ على سَوْدَاء[1]، فهى وهو فى زَرْنُوق بنى فُلانٍ. فقال الحَسَنُ لأَبى السائب المخزومىّ : يا أَبا السائب، قم فإنْ كان حَقًّا فجِئْنى به مَجْنُونًا، وإلَّا يَكُنْ فجئنى به على حَالِه. فقام أَبو السائب، فإذا به معها، وبينهما قِطعَة تمرٍ فقال : وَيْلَكَ، مثلُ هذه السوداءِ على تَمْرٍ؟ فقال :

زَبِيبٌ - والتَّمْرُ على وَجْهِهَا - أَحْلى مِنَ التَّمْرِ بِلا زَبِيبْ

فخلعَ أَبو السّائب عليه جُبَّته، وانصرف إلى الحسن فأَخبره الخبر فقال الحسن : أَحْيَيْتَ - شهد الله - الظَّرفَ، أُعْتِق ما أَمْلِكُ إن لَبِسْتَ إلَّا خِلْعَتى. فخلع عليه ثِيابَه، ودعا بغيرِها فلَبِسَها.

أَخبرنى ابنُ أَبى خَيْثمة، عن مصعب الزُّبيرى قال :

عاصمٌ المُبرسم الشاعر من ولَد رافِعٍ مولى عُمَر بن الخطَّاب، قال : وأَخبرنى أَبو بكر بن عبد الرّحمن : أَنَّه خاصم وَلَدَ رافعٍ حتىّ ثَبتَ عليهم ولاءُ عمرَ بن الخطاب.

---

(١) فى معجم الشعراء ١١٩ فى ترجمة عاصم بن عمر اللخمى : وكان اللخمى يميل إلى سوداء كانت تسكن بنواحى المدينة وذكر له شعراً فيها.

قال : وأخبرنى مصعب قال : فى رافع يقول عُمَر :

أَلا أُخْدُمِ الأقْوامَ حتَّى تُخدَمَا وكُنْ شَرِيكَ رَافعٍ وأَسْلَمَا

٢٩ - خارجة بن فُلَيْح المَلَلِّى[١]

مولى أَسلم، حجازىٌّ شاعر مجيد كثير الشِّعر.

أَخبرنى أَحمد بن يحيى النَّحوى قال : أَخبرنى عبد الله بن شبيب قال : حدثنى محمد بن إسماعيل قال : جئت عبد العزيز بن عمران الرهوى يوماً، فلمَّا كنت عند خَوْخَته سمعته يقول : عَلىّ أَيمانُ البَيْعَة إن لم يكن أَشْعَرَ النَّاس، فدخلت عليه، فقلت : مَنْ هذا؟ فقال : خارِجَةُ المَلَلِىّ، قلت : حين يقول ماذا؟ قال حين يقول :

تَخَايَلَها طَرْفُ السُّمُوِّ لِعَاشِقٍ هَفَا هَفْوَةً ثمّ اسْتَفاقَ فأَكْذَبَا

ومن قوله :

فَهَمَّ نِياطُ القَلْبِ إذْ نَشَزَتْ بِه بَنَاتُ الهَوَى فى الصَّدْرِ أَن يَتَقَضَّبَا

ومن قوله[٢] :

ما تَدْلُك الشَّمْسُ إلَّا حَذْوَ مَنْكِبِهِ فى غَايَةٍ تَحْتَها الهَامَاتُ والقَصَرُ

آلُ الزُّبَيْرِ نُجومٌ يُستضَاءُ بِهِمْ إذا دَجَى اللَّيْلُ مِنْ ظَلْمَائِها زَهَرُوا[٣]

---

(١) انظر مجموعة المعانى ٢٠٦ ومجالس ثعلب ٢٨٤.

(٢) انظر مجالس ثعلب ٢٨٣، ٢٨٤.

(٣) زهر السراج أو القمر : تلألأ.

قَوْمٌ إذا شُومِسُوا جَدّ الشِّماسُ بِهِمْ ذَاتَ العِنَادِ وإن ياسَرْتَهم يَسرُوا[1]
خُصَّ المدِيحَ أَبا بَكْر ووالِدَهُ وعُمَّهُمْ مِنْكَ إن غَابُوا وإن حَضَرُوا

ومن قول خارجة أَنشدنيه ابن أَبى خَيْثمة عن مصعب والزُّبير ابن بكَّار :

ثَنَتْ طَرْفَها نَحْوَ المطِىِّ صَبابَةً إلىَّ فكَادَ القَلْبُ أَن يتصَدَّعَا
أَقامَتْ فطابَتْ تُرْبَةُ الخَيْفِ إذْ ثَوَتْ بِهِ بعْدَ تَعْرِيفِ المُعَرِّف أَرْبَعَا
وطَابَ حِجَابُ المَرْوَتَيْنِ بِنَشْرِها ومَتْنُ الصَّفَا الشَّرْقِىّ حَتّى تَضَوَّعَا
ومانِلْتُ مِنْ لَيْلَى وَفاءً بِعَهْدِها ومانِلْتُ مِنها العَهْدَ إلَّاتَضَرُّعَا

ومن قوله :

فقَدْ جَعلَتْ دَوَاوِينُ الغَوانِى سِوَى دِيوانِ لَيْلَى يَمَّحِينَا

٣٠ - يونس بن عبد الله بن سالم الخياط[2]
المَدينِى شاعرٌ مليحُ الشعر جَيِّده

أَنشدنى أَبو بكر بن أَبى خَيْثمة قال : أَنشدنى الزبير بن بكَّار قال : أَنشدنى يونس بن الخياط لنفسه[3] :

كَسَانى قَمِيصاً مَرَّتَيْنِ إذا انْتَشَى ويَنْزِعُه مِنِّى إذَا كانَ صَاحِيَا

---

(١) شامسه : عانده وعاداه.

(٢) له ترجمة فى الأغانى جـ١٨ ص٩٤ مع ترجمة أبيه. وانظر عنه معاهد التنصيص ١/٢٣٠ المطبعة البهية.

(٣) فى الأغانى ذكر يونس أنها لأبيه وقد كان له صديق يدعوه ليشرب معه فإذا سكر خلع عليه قميصه فإذا صحا من غد بعث إليه فأخذه منه. وانظر الغرر والعرر ص٢٩٦.

فَلِى فَرْحَةٌ فى سُكْرِه بِقميصه ورَوْعَاتُه فى الصَّحْو حَصَّتْ شَوَاتِيا
فَيالَيْتَ حَظِّى مِن سُرورِى وكَأْبَتِي ومِنْ ثَوْبِه أَنْ لاعَلِىَّ ولالِيَا

وأخبرنى أحمد بن أبى خيثمة عن الزبير بن بكار قال : عُدْتُ يُونسَ ابن الخياط وهو فى مرضه الذى مات فيه، فأنشدنى لنفسه :

واللهِ لَوَعَادَتْ بَنِي مُصعَبٍ حَلِيلَتِي قُلْتُ لها : بِيني
أَوْوَلَدِى عَنْ حُبِّهِمْ قَصَّرُوا ضَغَطْتُهمْ بالرَّغْم والهُون
أَونَظَرَتْ عَيْنِي خِلافًالهُمْ فَقأْتُ مِن إجْلالِهِمْ عَيْنِي[٢]

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة قال : قال الزبير : أخذ أبى ابنَ الخياط بالصّلواتِ الخمس فى المسجدِ فجاءنى مع محمد بن الضحاك وجعفر ابن حسين اللَّهَبى، فوقف بين يدىّ فأنشدنى :

قُلْ للأمير : يا كَرِيمَ الجنْسِ وخَيْرَ مَن بالغَوْرِ أو بالجَلْسِ
وعِصْمَتِي لِوالِدِى ونَفْسى شَغَلْتَنِي بِالصّلواتِ الخَمْسِ[٣]

أَخبرنى أحمد بن أبى خيثمة عن الزبير قال : قال ابن الخياط. فى ابن أبى قُتَيْلة وجاريتِه[٤]، وكان يعشقها، وأخذه السلطانُ بدَيْن عليه، فلما أراد بَيْعَها أعتقها وقال : قَوِّموها عَلَىّ. قال الزبير :

---

(١) فى الأصل : وكآبتى وعلق عليها هامش الأصل بقوله : «سناده» هذا وفى الأغانى : وروعتى : يكون كفافا لا على ولاليا. والكآبة هى الكآبة.

(٢) فى الأغانى : فقأتها عمداً بسكين.

(٣) فى الأغانى : فقلت له : ويلك أتريد أن أستعفيه لك من الصلاة؛ والله ما يعفيك وإن ذلك ليبعثه على اللجاج فى أمرك ثم يضرك عنده. فمضى وقال. نصبر إذن حتى يفرج الله تعالى.

(٤) ذكر فى الأغانى أن اسمها رحب القتيلية جارية إبراهيم بن أبى قتيلة.

قال مصعب بن عثمان : ما رأَيتُ بَرِيق صَلَعِ الأشرافِ فى سُوقِ الرقيق أَكثرَ منها فى ذلك اليوم، قال : فقُوِّمتْ عليه بخمسمائة دينار، وسُلِّمت إليه، فقال ابنُ الخياط :

يامَعْشَرَ العُشَّاقِ مَنْ لم يَكُنْ مِثْلَ القُتَيْلِيِّ فَلا [1] يَعْشَقِ
لَمَّا رَأى السُّوَّامَ قـدأَحْدَقُـوا وَصِيحَ فى المغْرِب والمشرِقِ
واجْتَمَعَ الناسُ إلى شَـذْرَةٍ نَظِيرُها فى الناس لم يُخْلَقِ[2]
وأَبْـدَتِ الأمـوالُ أَعْنـاقَهـا وطـاحَتِ العُسْـرَةُ لِلْمُمْلِقِ
قَلَّبَ فيها الرأْىَ فى نَفْسِه بِـدَيْنٍ[3] مـا يَـأْتِي ومـا يَتَّقِى
أَعْتَقَهـا والنَّفْسُ فى شِدْقِـهِ للمُعْتِقِ الْمَنُّ على الْمُعْتَقِ
وقـال للحَاكِمِ فى أَمْـرِهـا إنْ فـارَقَتْنى فَمتَى نَـلْتَقِـى

٣١ - عمرو بن مُسَلِّم الرياحى السلمىّ

من بنى الشَّريد، يكنَّى أَبا المسلِّم، حجازى شاعر مجيد

حدثنى محمد بن الحسن الزرقى قال : حدثنى إسماعيل ابن أَبى الجليد قال : حدثنى أَبو المسلِّم الرياحى - وحدثنيه جماعة - قالوا : حدثنا عبدُ الله بن شبيب قال : حدثنى محمد

(١) فى الأصل : فلم. والتصويب من الأغانى.
(٢) فى الأغانى : درة... نظيرها فى الخلق...
(٣) فى الأغانى : يدير.

ابن عبد الله بن أبى عتيق قال : حدثنى أبو المسلِّم الرياحى قال : أتيت الحسن بن علىّ بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب أخا صاحِب فخٍّ ، وكان جَوَادًا وهو بيَنْبُعَ ، وقد امتدحتُه فقال لى : مَنْ أنت ؟ فقلت عمرو [بن مسلِّم] ، قال : الرِّياحِىّ ؟ قلت : الرياحىّ . قال : لا حيّاك الله ، يا عاضَّ كذا وكذا ، أَلست الذى تقول فى محمد بن خالد العثمانى :

أَيا ابْنَ الذى حَنَّ الخَصَا فى يَمِينِه ... وأَكْرَم مَنْ وَافَى جِمَارَ المُحَصَّبِ
وخَيْر إمامٍ كانَ بَعْدَ ثَلاثةٍ ... مضَوْا سَلَفاً أَرْوَاحُهُم لَمْ تُشَعَّبِ
هُوَ الثَّالِثُ الهادِى بِهَدْىِ مُحَمَّدٍ ... عَلى رَغْمِ أَنْفِ السَّاخِطِ المُتَعَتِّبِ

فقلت : أَنا القائل ذا ، ووالله لئن احتملت[1] .

٣٢ - حبيب بن شوذب[2]

شاعر راوية ، له أَبيات جياد .

أخبرنى أَحمد بن يحيى النحوى قال : حدثنى عبد الله ابن شبيب قال : حدثنى محمد بن الوليد الزبيرى ، عن عمه سعيد ابن عمرو قال : أَنشدنى أَبو الرُّمَّيح حبيب بن شوذب

---

(١) هنا تبقى عبارة الأصل ناقصة . ويبدو أن النقص فى الأصل نفسه

(٢) فى الفهرست ص١٦٤ ورد اسمه : أبو الرميح جندب بن سؤدد . مقل .

فى السَّرِىّ بن عبد الله الهاشمى يمدحه :

فَكَّ السَّرِىُّ عَن النَّدَى أَغْلالَهُ فَجَرى وكانَ مُكَبَّلًا مَغْلُولاَ
وتَعاقَدَا العَقْدَ الوثيق وأَشْهَدَا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مُسلمينَ عُدُولاَ
وَوَفَى النَّدَى لكَ بالذِى عاقَدْتَه وَوَفَى السَّرِىُّ فما يُرِيدُ بَدِيلاَ

أَنشدنى أحمد بن زهير قال : أَنشدنا حبيب بن شوذب - مولى بنى أسد - يمدح الحكم بن المطلب بن عبد الله بن حَنْطب المخزومىّ - وكان من الأجواد المتجاوزين الحدّ فى السخاء :

أَنْتَ أَنْفُ الجُودِ إِنْ فَارقْتَه عَطَسَ الجُودُ بأَنْفٍ مُصْطَلَمْ
أنت أَنفُ الجودِ تَنْمِى صَاعِدًا للمَعالِى وابنُ عِرْنِينِ الكَرَمْ
بَعْضُ مـا يَبْـذُلُ مِنْ نـائِلِه مِثْلُ تَيّارِ الفُرَاتِ المُقْتَسَمْ

أَخبرنا ابن أَبى خيْثمة قال : أخبرنا مصعب قال : قال ابن شوذب : - وكان من موالى أهل المدينة، وكان يأتى مجلس الأَوَيْسيِّين - فقال لهم :

وإِنّى لآتِيكُـمْ وأَعْلَمُ أَنَّمـا بُيُوتُ النَّدَى فى غَيْرِكُمْ والمَكارِمِ
وإِنّى لَمُجْدِيكم جَدِيَّةَ مِثْلِكُم لَكُمْ ظالمًا وهكذا غَيْر ظَالِمِ

وقال المدائنى : دخل حبيب بن شوذب على جعفر بن سليمان بالمدينة فقال : أصلح الله الأمير، حبيب بن شوذب

وادُّ الصَّدْرِ، حَسنُ الثَّناءِ، يَكْرَه الزيارة المُمِلَّة، والقَعْدَةَ المُنْسِيَة. فأمر له بِصِلَةٍ.

حدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال: قال الزّبير بن بكّار: حدثنى سعيد بن عمرو الزّبيرى قال:

كان أبو الرمّيح حبيب بن شوذب الأسدى يفضِّل الفرزدقَ على جرير، ويتعصب له عليه - وقد كان أدركهما - فسألته عن صفتهما، فقال: أما جريرٌ «فكان طويلاً مُضْطَرِبًا أغَنّ - فَنَعَتَه فجعَل يُوهن خَلْقَه حتى كان يُخنِّثه - وأما الفرزدق: فكان غَضنْفَرًا، عَظيمَ الهامة، رَحْبَ الصَّدْرِ، عظيمَ القَصَرَة كأنَّه أسَدٌ.

٣٣ - ميمون الحضرى[1]

محاربىّ حجازىّ، ظريف مليح الشِّعر.

حدثنا أحمد بن أبى خيثمة قال: أخبرنا الزُّبير بن بكّار قال: حدثنا ميمون الحضرى قال: أردت الحَجَّ، فقالت لى امرأةٌ

---

(١) فى معجم الشعراء «ميمون الخضرى المحاربى حجازى لقيه الزبير بن بكار وروى عنه أنه» ثم انتهى الكلام وفى هامشه ما يأتى «هنا نقص فى الأصل وفى حاشية الأصل: أنشد الهجرى لميمون بن عامر القشيرى صاحب خيرة فى نوادره شعرًا» وفى الفهرست ص ١٦٤ ميمون الحصرى مثل.

كنتُ أتحدَّث إليها : قُمْ فطُفْ بِبَيْتى سَبْعَ طَوْفَات كما تَطوفونَ بالبيتِ، واركُضْ بَعيرَك كما يَرْكُضونَ إبلهم، واحْلِق رأْسَك كما يَحلِقون رُءُوسهم، وارْم جارتَنَا التى تَسْعَى بنا كما يَرْمُون الجِمَارَ، وقبِّلنى كما يُقبِّلون الرُّكْنَ. قال : ففعلتُ وقلت فى ذلك :

قَدْ كُنْتُ أَجْمَعتُ حَجَّ البَيتِ أَطْلُبُه ... والقَلْبُ عن حَجِّ ذَاك البيتِ مُشْتَجِرُ
أَرَى خِلَافًا ذَهابَ البَيْتِ أَطْلُبُه ... وَها هُنا بَيْتُ جُمْل مَالَهُ سَفَرُ
لله سَبْعَةُ أطواف أَطُوفُ بِه ... كما يَطوفُونَ سدَّ البَيْتِ أَقْتَصِرُ
ورَمْىُ جَاراتِها جَهْدِى كَرْمِيِهِمُ ... رُوسَ الجمارَ التى تُرْمَى وتُبْتَدرُ
فسَوْفَ أَحْلِق رَأْسِى مِثْل حَلْقِهِمُ ... حَتَّى يَكِرُّوا ورَأْسِى مَالَهُ شَعَرُ
وسَوْف أَرْكضُ نِضْوى مِثل رَكضِهِمُ ... حتَّى (١) دَبَرُ
كانَتْ مَناسِكُهُمْ تَقْبِيلَهُمْ حَجَرًا ... ومَنْ يُقَبِّلْكِ لايَعْرِض له الحَجَرُ
لوْ كَانَ أَدْرَكَها عُثمانُ أَوعُمَرُ ... ماحَجَّ غَيرَكِ عُثمانٌ ولاعُمَرُ

قال : فلقينى أبو بكر محمد بن موسى بن عمران البكرى فقال لى : ما حَمَلَكَ - رَحمك الله - على أن أَخْرَجْتَ أبا بَكْرٍ مما أَدْخَلْتَ فيه الشيخَيْنْ؟ فقلت : يَرحَمُك الله، لم أُخرِجْه مما يتنَافَسُ الناسُ فيه.

(١) فى هامش الأصل ما نصه «بياض بالأصل ولعل الصحيح» : حتى يعودوا ونضوى ما به دبر

وقد قال راشد بن إسحاق أبو حكيمة[١] فى هذا المعنى، وذكر لى علىّ بن محمد بن نصر أنَّها لأبى مُسلم الخلق[٢] - ولم يَصْنَع شيئًا، لأن هذا ليس من نمط أبى مُسلم :

ولَمَّا رَأَيْتُ الحَجّ قدْ آنَ وَقْتُه ... وأَبْصَرتُ بُزْلَ العِيس بالرَّكْبِ تَعسِفُ
رَحَلتُ مع العُشَّاقِ فى طَاعَةِ الهوَى ... وعَرَّفْتُ من حَيْثُ المحبُّون عَرَّفُوا
وقد زَعَمُوا رَمْىَ الجِمار فَريضَةً ... وتَارِكَ مَفْروضِ الجِمارِ يُعنَّفُ
فَهيَّأْتُ تُفَّاحًا ثَلاثًا وأَرْبَعًا ... فَنُقِّشَ لى بَعْضٌ، وبَعْضٌ مُغَلَّفُ
فقُمْتُ حِيال القَصْرِ ثُمَّ رَمَيْتُه ... فظَلَّتْ له أَيْدِى الجَوارِى تَلَقَّفُ
وإنى لأَرْجُو أَنْ تُقَبَّلَ حَجَّتِى ... ومَا ضَمَّنى للحجّ سَعْىٌ ومَوْقِفُ

وللثروانىِّ فى هذا المعنى :

فإن أَحرَمُوا من ذَاتِ عِرْقٍ وهَلَّلُوا ... فمَوْضِعُ إحْرَامى وإنْ لم يَكنْ حِرْمَا
مِنَ القائمِ السَّقَّاءِ صَيَّرْتُ حَجَّتى ... إلى الحِيرَةِ البَيْضاءِ مُنْدَفِعًا قُدْمَا

---

(١) تختلف المراجع فى ضبط كنيته : ففى الأصل وطبقات ابن المعتز وثمار القلوب وعنوان المرقصات وابن خلكان ترجمة يحيى بن أكثم ومحاضرات الراغب والفهرست والموشح والمختار من شعر بشار : أبو حكيمة بالكاف.

وفى معجم الأدباء والمتحل وعيون التواريخ ص ٥٠٦ حوادث ٢٣٩ حليمة باللام وضبطه فى عيون التواريخ : راشد بن إسحق بن راشد أبو محمد الكاتب الأنبارى يلقب أبا حليمة بضم الحاء.

(٢) أبو مسلم الخلق هو محمد بن الصباح له ترجمة فى معجم الشعراء.

٣٤ - المستهلّ بن الكميت[١]

ابن زيد الأسدى الشاعر الكوفى، وله أشعار كثيرة، أنشد له ابن أبى خيثمة عن دعبل :

يَعُدُّونَ لى مَالاً فَهُمْ يَحْسُدونَنى ... وذُو المالِ قد يُغْرَى به كُلُّ مُعْدِمِ

ولوْحَسَبُوا مَالى : طَريفِى، وتَالِدِى ... وقَرْضى، وفَرْضى لم يَكنْ نِصْفَ دِرْهَمِ

وأنشد دعبل له أيضًا فى بنى العباس[٢].

إذا نَحْنُ خِفْنَا فى زَمانِ عَدُوِّكُمْ ... وخِفْنَاكُمُ إنَّ البَلاءَ لَرَاكِدُ

ويروى أن أبا جعفرٍ المنصورَ طلَبه حتى ظَفِرَ به، فقال له : أبوك الذى يقول :

الآنَ صِرْتُ إلى أُمَيَّـ ... ـةَ والأمورُ لها مَصائِرْ؟

فقال : يا أمير المؤمنين وأبى الذى يقول :

فمالِىَ إلَّاآل أَحْمَدَ شِيعَةٌ ... ومالى إلَّامَشْعَب الحقِّ مَشْعَبُ

قال [محمد بن] القاسم بن مهرويه : لما دخل المُسَوِّدةُ الكُوفَةَ سَخَّرَ رجُلٌ منهم المُستهِلّ بن كُمَيْتٍ فحمَّلَه شيئًا[٣]،

---

(١) له ترجمة فى معجم الشعراء وبعض ذكر له فى الأغانى فى ترجمة أبيه الكميت جـ ١٥ وفى الفهرست أن شعره خمسون ورقة.

(٢) فى معجم الشعراء : وفد على أبى العباس السفاح بالأنبار فأخذه الطائف فحبسه بها فكتب إلى أبى العباس البيت. وفى الأغانى أن العمس أخذه فى أيام أبى جعفر وكان الأمر صعبًا فحبس فكتب إلى أبى جعفر يشكو حاله وكتب فى آخر الرقعة : إذا نحن...

(٣) فى الأغانى : وحملوا عليه حملًا ثقيلًا وضربوه فمر ببنى أسد فقال : أترضون أن يفعل بى هذا الفعل؛ فقالوا له : هؤلاء الذين يقول أبوك فيهم : والمصيبون...

فمَرَّ بمجلِسِ قَوْمِه فقال: أَيُفْعَلُ بى هذا؟! فقال له رجل منهم: أبوك الذى يقول:

والمُصِيبونَ بابَ ماأَخْطَأَ النَّا سُ [ومُرْسُو قَواعِدِ الإسلامِ]

هذا مِن صَوابِ فِعْلِهِم فادْلَح[1] بِحِمْلِك.

٣٥ - إسماعيل بن جرير[2]

ابن يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى البجلى.

قال أبو هِفَّان: كان خطيبًا بليغًا، وصَحِب ذا اليَمينَين[3]. وفيه يقول بالشام لما تهيَّأت عليه الهزيمة من نصر بن شبيب:

شَمِتُّمْ ومَافيها أَلَمْ نَقِيصَةٍ عَلَيْهِ وما للعاقِلينَ شَماتُ

فَهَلاَّ خَطَوْتُمْ خَطْوَةً يَوْمَ خَيْلُهُ على النَّاكِثِ المَخْلُوع[4] مُقْتَحِمَاتُ

حدثنى ابن أبى بدر قال: كان سبب اتصال إسماعيل القسرى بطاهر أنه اعترضه فى بعض طُرقاتِه، فقال: إنى قد امتدحت أميرَ المؤمنين، فهل يَسْمَع؟ قال: لا قال: فإنى مدحتك، فهل تسمع؟ قال: لا. قال: فقد هَجَوْتُ

---

(١) دلح بحمله: مشى به منقبض الخطو لثقله عليه.

(٢) فى الفهرست ذكر باسم إسماعيل بن جدر الحريرى، مقل.

(٣) هو طاهر بن الحسين.

(٤) المخلوع هو محمد الأمين بن هرون الرشيد.

نفسى، فهل تَسْمَع؟ قال: هاتِ. فأنشده:

لَيْسَ مِنْ بخْلِك أنِّى لَمْ أجِدْ عِنْدَكَ رِزْقا
إنَّما ذاكَ لِشُؤْمِى حَيْثما أذْهَبُ أشْقَى
فجزَانِي اللَّهُ شَرًّا ثُمَّ بُعْدًا لى وسُحْقَا

فقال: ويحك. ليس والله يَصحَبُنا غيرك. فتتبّعه الشعراء عنده وحسدوه وقالوا: إنَّه ينتحِل أشعارَ الناس ويمدحك بها، فامتحنْه أيها الأمير. فقال له يومًا: اهجُنِي، فقال: أيُّهَا الأمير، نِعَمُك وأياديك تَمنَعُنى. فقال: لابُدّ فقال[1]:

رَأيتك لاتَرَى إلَّا بِعَيْنْ وعيْنُك لاتَرَى إلَّا قَلِيلَا
فأمَّا إذْ أُصِبْتَ بفَرْدِ عَيْنٍ فخُذْ مِنْ عَيْنِك الأُخْرَى كَفِيلا
كأنِّى قدْ رأيْتُك بَعْدَ شَهْرٍ بِظَهْرِ الكَفِّ تَلْتَمسُ السَّبِيلَا

فخرق طاهرُ القِرطاسَ وقال: لا تَخرُجَنَّ مِنْ فِيك وإلَّا قَتلتُك قال: قد أبقَيتُ عليك فلم تدَعْنِي. فأمر له بصلة.

وقلَّد ذو اليمينين أخاه يزيد بن جرير بن يزيد اليمنَ وأعمالَها.

ولجرير بن يزيد بن خالد شِعْرٌ أنشد له دعبل:

أيارَبِّ قدْ نَزَّهْتَنِي مُذْ خَلَقْتَنِي عَنِ اللُّؤمِ والأدْناسِ فى العُسْرِ واليُسْرِ

(١) انظر ابن خلكان ترجمة طاهر بن الحسين.

وأَبْلَيْتنِي الحُسْنى قَدِيماً وحُطْتَنِي وبَصَّرتَنى أَمْرِى، وعَرَّفْتَنى قَدْرِى
فياربِّ لاتَجعَلْ علىَّ لِكاشِحٍ ولالِلئيمٍ نِعْمَةَ آخِرَ الدَّهْرِ

حدثنى محمد بن القاسم قال : حدثنى أحمد بن محمد بن جرير بن محمد بن خالد بن عبد الله القسرى قال :

كان مسلم بن الوليد صديق إسماعيل بن جرير ونديمه وأليفه، وفيه يقول[1] :

وإنَّ وإسماعِيلَ بَعْدَ فِراقِهِ لَكالغِمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فارَقَه النَّصْلُ
فإنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَه أَو أَزُرْهُمُ فكَالوحْشِ يُدْنِيها منَ الأَنسِ المَحْلُ

٣٦ - محمد بن عبد الله بن كُنَاسة الأسدى[2]

ويكنى أبا يَحيى، كوفىّ شاعر، راوية للكميت وغيرِه من الشعراء، وكان ظريفًا أديبًا حسن الأشعار.

أنشدنى له أحمد بن يحيى فى ابنه يحيى ومات قبله :

تَفاءَلْتُ -لو يُغْنِي التَّفاءُلُ- باسْمِهِ وما خِلْت فَأْلًا قَبْلَ ذَاك يَفِيلُ[3]
فَسَمَّيْتُه يَحْيَى لِيَحْيَا ولَمْ يَكُنْ إلى قدَرِ الرَّحْمنِ فيه سَبِيلُ

---

(١) تختلف رواية الألفاظ فى هذين البيتين فى كثير من المصادر راجع ديوان مسلم بن الوليد والصناعتين ص١٨٨ وتاريخ بغداد رقم٧٠٨٤ومجموعة المعانى ص١٢٠ وعيون الأخبار والشعر والشعراء والمنتحل ص٢٥٢... إلخ.

(٢) له ترجمة فى الأغانى جـ١٢ وإنباه الرواة ومراتب النحويين وغيرها وذكر فى الفهرست أن شعره خمسون ورقة.

(٣) انظرالبديع لابن المعتز واختلاف الرواية فيه.

ومن قول ابن كُناسة فى الكوفة ونزهتها :

أَىُّ مَبْـدًى ومَنْـظَرٍ ومَـزَارِ ... واعْتِبارٍ لِنَاظِرَىْ ذِى اعْتِبارِ
فى مَحَلِّ الخِيامِ فى النَّجَفِ المُعْـ ... ـرضِ فَوْقَ الجِنَانِ والأَنْهارِ
فالرحَى فالسَّدير فالحِيرَة البَيْـ ... ـضاءِ ذاتِ الحُصون والأَحْبَارِ
فا[1]لمحلجات الفراتِيَات تُهْـ ... ـدِى لها الشَّمالَ الصحارِى
فالفُرات المُغير يُحْنِى على الكُـ ... ـوفَةِ ذاتِ الرُّبا وذاتِ القَرارِ
مَسْجِدٌ كان مِن علِىٍّ وسَعْدٍ ... عـامِرًا بُـرْهَـةً ومِن عمَّـارِ

ومن قوله، أنشدنيه إبراهيم بن سعيد، عن الهذيل بن محمد قال : أنشدنى ابن كناسة :

فىَّ انقبـاضٌ وحِشْمَةٌ فـإِذَا ... صَادَفْتُ[2] أَهْلَ الوَفاءِ والكَرَمِ
أَرْسَلْتُ نَفْسِى عَلَى سَجِيَّتِهَا ... وقُلْتُ ماشِئْتُ غَيْرَ محتَشِمِ

وقال ابن كُناسة، أنشده دعبل، وذكر أنه مر بِجذْعِ مَصلوب عتيق فقال يعَرِّض بامرأَتِه :

أياجِذْعَ مَصْلُوبٍ أَتَى دُونَ صَلْبِهِ ... ثلاثون حَوْلًا كامِلًا هَل تُبَـادِلُ
فما أَنْتَ بالحِمْلِ الذى قد حَمَلْتَهُ ... بأَغْرَض[3] مِنى بالذى أَنا حَامِلِ

ويقال إنه رقَّتْ حالُه فى آخرِ عُمره بعد يَسارٍ كان له ، وإفضالٍ كثير كان منه على النـاس ، ففى ذلك يقـول ،

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) فى تاريخ الطبرى حوادث ٢٣٢ : جالست. وانظر البيان والتبيين ٣٤٨/٣ وانظر ديوان أبى نواس ص٧ فقد نسب لأبى نواس وفى المنتحل ٦٧ نسبا لأحمد بن أبى البغل.

(٣) فى مهذب الأغانى : بأضجر.

أنشدنيه محمد بن خلف عن أحمد بن محمد الأبزارى.

قال: أنشدنيه ابن كُناسة:

ضَعُفْتُ عَن الإخوانِ حَتَّى جفَوْتُهمْ ... عَلى غَيْرِ زُهْدٍ فى الإخاءِ ولا الوُدِّ

ولٰكِنَّ أيامِى تَخَرَّمْنَ مُنَّتِى[1] ... فَما أَبْلُغُ الحاجات إلَّا على جَهْدِ

أنشدنا محمد بن يزيد النحوى لابن كناسة فى إبراهيم بن أدهم الزاهد قال: أنشدنيها التَّوَّزِىّ النحوىّ:

رَأَيْتُك لا يكْفِيك ما دونَه الغِنَى ... وقَدْ كَان يَكْفِى دُونَ ذاك[2] ابن أَدْهَمَا

تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا وكانَ بِمَنْظر ... ومسْتَمَعٍ فيها أَنِيقٍ وأَنْعَمَا

وكان يَرَى الدُّنْيَا صَغِيرًا كَبِيرُها ... وكانَ لأَمْرِ اللهِ فيها مُعَظِّمَا[3]

أَخاف[4] الهَوى حَتَّى تجنَّبَهُ الهَوَى ... كما اجْتَنَبَ الجانِى الدَّمِ الطَّالِبَ الدَّمَا

يُشِيع الغِنَى فى النَّاسِ إنْ مَسَّه الغِنَى ... ويلْقى به البَأْسَاءُ عِيسى ابْنَ مَرْيَمَا

وأَكْثَرُ ما تَلْقَاهُ فى القَوْمِ صامِتًا ... فإنْ قالَ بَذَّ القائِلينَ وأَفْحَمَا

وأنشد الجاحظ فى شعر له فى وصف فرس:

كالعُقَابِ الطَّلوبِ يَضْرِبُها الـ ... ـطَّلُّ وقَدْ صوَّبت على عِسْبارِ[5]

---

(١) فى الأصل: مدق. والتصويب من مهذب الأغانى ويذكر أن البيتين رد على عتاب صديق تأخر عنه ابن كناسة. وانظر تاريخ بغداد ترجمته.

(٢) فى مهذب الأغانى: رأيتك ما يغنيك. وقد كان يغنى. وفيه أن إبراهيم بن ادهم حاله.

(٣) فى مهذب الأغانى: ... صغيرا عظيمها. ... وكان لحق الله ... وانظر الأمالى ٢/٣٠٤ واختلاف الرواية.

(٤) فى مهذب الأغانى: أهاب. وفى الأصل: أمات

(٥) ورد البيت أيضا فى المعانى الكبير ٢٨١ والحيوان ١/١٨٢ وفى ٥/١٣٣ بيتان له من الوزن والقافية.

العِسْبارُ، ولَد الضَّبع من الذِّئب.

أَنشدنى محمّد بن [القاسم بن] مهرويه قال: أَنشدنى محمد بن عمران الضَّبى قال: أَنشدنى جماعة عن ابن كناسة يصف الكوفة:

سَفُلَتْ عن بَرْدِ أَرْضٍ حَلَّهـا[1] البَـرْدُ عـذَابَـا
وعَلَتْ عَنْ حَـرِّ أُخْرَى تُلْهِب النَّـار الْتِهـابَـا
مُـزجَتْ حَـرًّا بِبَـرْدٍ فَصَفـا العَيْشُ وطَـابَـا

٣٧ - عبد القدوس[2] وعبد الخالق

ابنا عبد الواحد بن النّعمان بن بشير بن سعد الأَنصارى، أَحد بنى الحارث بن الخَزْرَج، حجازيان، لهما أَشعار جياد. وفى آل النُّعمان بن بشير شعر كثير:

أَنشدنى ابن أَبى خَيْثَمَة عن دعبل لعبد القدُّوس[3]:

نَـدًى تُحْكَمُ الأَمْـوَال فيـه ونَجْـدَةٌ تَحَكَّمُ فى الأَعـداءِ بـالأَسْرِ والقَتْـلِ
وكَمْ أَضغَنَتْ فى يومِ بَدْرٍ نُفوسُنَا نُفوسًا دَوِيَّاتِ الصُّدورِ مِن الذَّحْلِ
فأَنْتَ مَتى شِئْتَ استثرتَ مُنافِقًا بِبِغْضَتِه إِيّاى فى زِىِّ ذى فَضْل

---

(١) فى مهذب الأغانى: زادها.

(٢) فى الفهرست ذكر أنهما مقلان وفى الأغانى فى ترجمة النعمان بن بشير. ومنهم شبيب بن زيد بن النعمان بن بشير شاعر مكثر ومنهم عبد الخالق بن أبان بن النعمان بن بشير ومنهم إبراهيم بن بشير حو النعمان...

(٣) فى عيون الأخبار جـ١ ص١٩١ عبد القدوس بن عبد الواحد من ولد النعمان بن بشير.

وأنشد عن دعبل لعبد الخالق يمدح الله عز وجل :

امْتَدَحْتُ الغَنِيَّ عَن مِدَحِ النا ... سِ بِصِدْقِ المَديح والإِحْكامِ
بكَلامٍ أَشَادَ إِعظامَه النا ... سُ وقالوا : قُلْ ياصَدُوقَ الكَلامِ
فرجَوْتُ النجاةَ مِنْ كَبْوَةِ النَّا ... رِ وفوْزًا بالدارِ دَار المُقام
رَبِّ إِنى ظَلَمْتُ نَفْسى فأَفْرَطْـ ... ـتُ وأنت الغفورُ للظَّلَّامِ
فاعْفُ عنّى يامالِكَ العفْوِواغْفِرْ ... لى رُكوبى هوْل الذُّنوبِ العِظامِ
كَذَبَ العادِلُون بالله، مالِلَّـ ... ـهِ نـدٌّ ومالـه من مُسَامِ

أنشدنى المبرّد لأحدهما - قال المبرد : وكان جيد الشعر - فى إنسانٍ يمدحه، وأنشدنيها محمد بن القاسم بن مهرويه قال : أنشدنيها إبراهيم بن عبد الخالق بهمدان بعد الفتنة بسنة وكان والله جامِعًا :

أَحْسَنْتَ واللَّهِ بى واللَّهِ إيلاء ... يا أَكْرم الناسِ أمواتًا وأَحْياء
أَسْدَيتَ واللَّهِ معروفًا إلى رَجُلٍ ... لَيُغْرِيَنَّ بك العَافِينَ إِغْـرَاءَ
يا ويحَكُمْ يابَنى الحَاجات أَيْنَ بِكُمْ ... عَنْ ماجدٍ جَارُه يُضْحِى كَمَا شاء؟

قال دعبل : ولآل النعمان بن بشير حَظٌّ وافرٌ من الشِّعر، أشعار السد[1] وإبراهيم وأبان وبشير بنى النعمان

---

(١) كذا فى الأصل هذا وفى أسد الغابة عد من أبناء النعمان بن بشير محمدًا ولا نجده هنا. حيث قال وروى عنه ابناه محمد وبشير. وفى الأغانى فى ترجمة النعمان بن بشير: ومنهم شبيب بن زيد.

٣٨ - عتّاب بن عبد الله بن عنبسة[١]

ابن سعيد بن العاص بن أُمية بن عبد شمس؛ قال دعبل : هو كوفيّ.

وأخبرنى أحمد بن أبى خيثمة قال : أخبرنا مصعب قال : كان عَتّاب يمازِح أبى بالشِّعر :

وأنشد دعبل له فى المهدى[٢]، أنشدنيها إسحاق النخعى والمبرد، ولم يسميا قائلها، وأنشدنيها أحمد بن أبى خيثمة عن ابن أبى شيخ عن سعيد بن يحيى الأموى :

يا أَمِينَ الله قَدْ قُلْتُ لَكُمْ ... قَوْلَ ذِى دِينٍ ورَأْىٍ وحَسَبْ
مَنْ يَقُلْ غَيْرَ مَقالِى فلَقَدْ ... قالَ زُورًا وتَعدّى وكَذَبْ
عَبْدُ شَمْسٍ كان يَتْلُوهاشِمًا ... وهُمَا بَعْدُ لأُمٍّ ولأَبْ
ثُمَّ مَا فَرَّقَ حَتَّى آدَمٍ ... بيننا الرَّحْمٰن فى جِذْمِ النَّسَبْ
لَكُمُ الفَضْلُ عَلَيْنَا ولَنَا ... بِكُمُ الفَضْلُ عَلى كُلِّ العَرَبْ

---

(١) له ترجمة فى معجم الشعراء.

(٢) فى مروج الذهب ص٢٢١ : وقف رجل من بنى أمية فى طريق الرشيد ومعه كتاب فيه :

يا أمين الله إنى قائل ... قول ذى لب وصدق وحسب

لكم الفضل... وبعده : عبد شمس كان يتلو هاشما. وبعده : فصل الأرحام منا إنما. وفى العقد جـ٣ ص٢٦٣ : الرياشى عن الأصمعى : تصدى رجل من بنى أمية لهارون الرشيد فأنشده :

يا أمين الله إنى قائل ... قول ذى فهم وعلم وأدب

عبد شمس..

وانظر شرح نهج البلاغة ٤٥٨/٣ قال لآدم بن عبد العزيز. والجليس للمعافى الورقة ٢٢٠.

فَـابْـدَ بـالأَقْـرَبِ مِنَّـا إِنَّنـا عَصَبٌ نأْتِيكَ مِنْ دُونِ عَصَبْ
لا نُنَـادِى مِنْ بَعِيـدٍ إِنَّمَـا يَهْتِفُ الهاتِفُ مِنَّا مِنْ كَثَبْ
القَـرابَـاتُ شَـدِيـدٌ وُدُّهـا عَقْدُها أَوْكَدُ مِنْ عَقْدِ الكَرَبْ
فَصِلُوا الأَرْحَامَ مِنَّا واحْفَظُوا عَبْدَ شَمْسٍ عَمَّ عَبْدِ المُطَّلِبْ

حدثنى ابن أَبى خيثمة، عن مصعب، أَن هذا الشعر لجرير بن عبد الله بن عَنْبسة بن سعيد بن العاص وزاد فيه[1]:

عَبْدُ شَمْسٍ كانَ يَتْلُو هَاشِمًا وهُمَـا بَـعْـدُ لأُمٍّ ولأَب

حدثنى محمد بن يزيد البصرى قال:

قال إسحاق بن عيسى بن على للمهدى: يا أَمير المؤمنين، من أَكفاؤُنا؟ قال: أَعداؤنا بنو أُمَيَّة.

وقال محمد بن يزيد: وقيل لأَمير المؤمنين عَلىّ عليه السلام: ما تقول فى قُرَيْش؟، قال: نحن ذِرْوَتُها؛ قيل: فبنو أُمية؟، قال: إخوانُنا؛ قيل: فسَهْمٌ وجُمَحُ؟، قال: تِلك أَعرابُ قُرَيْش.

أَنشدنى ابن أَبى خيثمة قال: أَنشدنا مصعب بن عبد الله، لِعتاب بن عبد الله:

إِنْ كُنْتَ حَرَّانَ مِنْ عَدَاوَتِنا مَلآنَ غَيْظًا لأَنْفِكَ الرَّغَمُ

---

(١) يلاحظ أن هذا البيت ذكر فى هذه الأبيات السابقة ولا يتفق هذا مع قوله «وزاد فيه». فلعله كان فى الأصل غير مذكور فى الرواية الأولى ثم أدرجه بعض الناسخين.

فَمُتْ كَمَامَاتَ أَوَّلُوكَ فَقَدْ هَانَ على الغاصبين أَنْ رَغِمُوا
عبدُ مَنافٍ أَبو أُبُوَّتِنَا وعَبْدُ شَمْسٍ وهاشِمٌ تُؤُمُ
بَحْرَانِ خَرَّ[1] الغَوَّاصُ بَينهما فالْتَهَمَاهُ والمَوْجُ مُلْتَطِمُ

قال : فأجابه بعضُ الزبيريّين :

اتْرُكْ بَنِي هَاشِمٍ وذِكْرَهُمُ فإِنَّهُمْ جَدَّعُوكَ فاصْطَلَمُوا
نَحْنُ نَفَيْنَاكَ[2] فاغْتَرَبْتَ إلى الـ ـشَّامِ مُهَانًا لأَنْفِكَ الرَّغَمُ
مَرْوَانُ يُحْدَى به عَلى قَتَبٍ شَلًّا كَمَاشُلَّ قَبْلَه الحَكَمُ[3]

٣٩ - عمرو بن حُوَىّ السّكْسِكى[4]

دمشقىٌّ يكنى أَبا حُوَىّ، ذكر دعبل أَنه كان صَديقَه، وأَنه شاعر، وابنه نوحٌ شاعر ويقال لجده الذى نسب إليه أَيضًا : حُوَىّ.

حدثنى محمد بن الأَزهر قال : حدثنى ربيعة بن سلمة العمادى قال : تَرجَّل عمَّارُ بن ياسر ليلةَ الْهَرير وعُقِرَ فرسُه، فعثَرَ بدِرْعِه فهَتَك فى جَيْبِهِ شِبْرًا، فطعَنه فى ذلك الْهَتْكِ

---

(١) فى معجم الشعراء : خر العوام.
(٢) فى معجم الشعراء : بقيناك.
(٣) شله شلا. طرده
(٤) له ترجمة فى معجم الشعراء وفى الفهرست ذكر باسم عمرو بن جزى السكرى مقل. وجزى السكرى تعريف.

ابنُ حُوَىّ السِّكْسِكى ، ثم ضَرَبهُ أبو غادية[١] الفَزارِىُّ فقتله ، رحمه الله .

قال دعبل : وكان ابنُ حُوَىّ جَوادًا شَريفًا، ولى الرّىَّ سِنينَ، وأنشد له[٢] :

هَلُمَّ اسْقِنيها لا عَدِمْتُكَ صاحِبَا ... ودُونَك صَفْوَ الرَّاحِ إنْ كُنْتَ شَارِبَا
إذا أَسَرَتْ نَفْسُ المُدامِ نُفُوسَنا ... جَنَيْنَا مِن اللذَّاتِ فيها الأَطَايِبَا
أيا كَوْكَبًا لا يُمسِكُ اللَّيْلَ غَيرُه ... بِرَبِّك لا تُخْبِرْ عَلَيْنَا الكَواكِبا
ويا قَمَرَ الليلِ المُفرِّقَ بيننا ... تأَخَّرْ عَن الإفياءِ باللَّهِ جَانِبا
ويا لَيْلُ لوْلا أَن تَشُوبَك غَدْرَةٌ ... بنا ما تَبَدَّلْنَا بكَ الدَّهْرَ صاحِبَا
دَعَوْتُ حِفاظًا باسْمِها طَرْفَ نَاظِرِى ... وكانَ لها عَيْنًا عَلَىّ مُراقِبَا

وأنشد دعبل لأحمد بن محمد بن فَضَالَةَ الشامىِّ[٣] فى أبى حُوَىّ :

قد عَلِمَتْ سِكْسِكُ فى حَرْبِها ... بأَنَّه يَضْرِبُ بالسَّيْفِ

---

(١) فى الأصل «أبو عارية» وهو تصحيف. وفى أسد الغابة : واختلف فى قاتل عمار بن ياسر فقيل قتله أبو العادية المزنى وقيل الجهنى. وفى الكامل لابن الأثير قتله أبو الغازية واحتز رأسه ابن حوى السكسكى وفى الطبقات لابن سعد أن الذى قتله أبو غادية المزنى.. وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذى قتل عمارًا ويقال بل الذى قتله عمر بن الحارث الخولانى. وذكر مرة أخرى أن القاتل هو أبو غادية الجهنى وذكر مرة : وحمل على عمار حوى السكسكى وأبو الغادية المزنى وقتلاه. هذا وفى شرح القاموس مادة غدا «أبو الغادية يسار بن سبع الجهنى صحابى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاتل عمار بن ياسر رضى الله عنهما مذكور فى تاريخ دمشق. وفى الصحابة أبو الغادية المزنى قيل هو غير الأول وقيل هو مختلف فى اسمه».

(٢) انظر معجم الشعراء ص٣١ تحقيق عبد الستار فراج.

(٣) انظر تهذيب ابن عساكر ٧٤/٢ فى ترجمة أحمد بن محمد بن فضالة.

ويَطْعَنُ القِرْنَ غَدَاةَ الوَغَى ويُحْضِرُ الجَفْنَةَ للضَّيْفِ
ويمْلأُ الأَعْسَاسَ مَن قارِصٍ عُلَّ بماءِ المُزْنِ فى الصَّيْفِ
ويُؤْمِن الخائِفَ حتَّى يُرَى كأَنَّه مِنْ ساكِنِي الخَيْفِ
عَنَيْتُ عَمْرَو بْنَ حُوَىٍّ ولَمْ أَبْغِ سِوَى القَصْدِ بلاحَيْفِ

وأنشد دعبل لإبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى الدمشقى يَرْثِى[1] عمرو بن حُوىّ:

فلَوْ كانَ البُكاءُ يَكونُ حَقًّا عَلَى قَدْرِ الرَّزَايَا بِالعِبادِ
لكَانَ بُكاكَ بَعْدَ أَبِي حُوَىٍّ يَقِلُّ ولوجَرَى بِدَم الفُؤادِ
مَضَى وأَقامَ مادَجَتِ اللَّيالِي له مَجْدٌ يَجِلُّ على البِعادِ
فإِنْ يَكُ غابَ وَجْهُ أَبِي حُوَىٍّ فأَوْجُهُ عُرْفِه غُرٌّ بَوَادِى

٤٠ - طالب وطالوت[2]

ابنا الأزهر الشامِيان، طائيان، قال دعبل: لهما شعر صالح.

وأنشد دعبل لطالبٍ فى أبى جعفرٍ المنصور:

اذْكُرْ لِقَوْمِى فَضْلَهمْ ووَفَاءَهمْ لَكُمُ وكنْ يا ابْنَ الكرامِ وَصُولاَ

---

(١) فى الأصل: من بنى.

(٢) فى تهذيب ابن عساكر جـ٧ ص٤٦، ص٤٧ ترجمة طالوت بن الأزهر الكلبى وطالوت ابن الأزهر الطائى وأورد لها الشعر المنسوب لكل منهما فى هذا الكتاب ثم عقب بما يأتى: زعم المرزبانى أن طالوت هذا والذى قبله واحد، وفرق دعبل بينهما فجعلهما اثنين كل واحد منهما أخ للآخر. ودعبل أقدم وأعلم بذلك. وفى الفهرست طالب وطالوت ابنا الأزهر مقلان.

يا ابْنَ الأَكارِم إِنَّنى مِنْ عُصْبَةٍ مُتَسرْبلينَ مِنَ الحَديدِ شَليلاَ
خَرجُوا لِدَعْوَتِكمْ فلم يَأْلُوا فَقَدْ رَفَعَتْكُمُ فَوْقَ الأَنَامِ طَويلاَ

وأَنشد دعبل لطالوت، فى قتل عتبة بن محمد بن أبان بن حُوَىّ السكسكى، وكانت قيس قتلته:

أَبَعْدَ السَّكْسِكىِّ فَتىً يَمانٍ تَجُمُّونَ الجِيادَ وتَعْمِدُونَا
وقد فَرَشَتْ لنا أَسيافُ قَيْسٍ بِذاتِ[1] الإِفْك مُفْتَرَشًا كَنِينَا
فَجُدِّلَ بيْنَ أَظْهُرِهِمْ صَرِيعًا سَلِيبًا رَاكِبًا منه الجَبِينَا
يُنادِى الأَقْرَبِينَ وأَيْنَ مِنْه وأَيْنَ وأَيْنَ منه الأَقْرَبُونَا؟
فيا يَمَنٌ الكُماةُ ثِبُوا فأَطْفُوا مَقَالَ العَارِ واطَّلِبُوا الدُّيُونَا[2]
فقَدْ نِمْتُمْ وليسَ أَوَانَ نَوْمٍ ولم يَنمِ العُداةُ الكَاشِحُونَا
وأَغْمَدْتُمْ سيُوفَ الحَرْبِ حَتَّى دَرِنَّ مَعًا وفَرَّيْنَ الجُفُونَا[3]
أَيامُضَرُ التى قَلَّتْ وذَلَّتْ أَتاكِ المَوْتُ فابْتَدِرِى الحُصُونَا
وكُونِى كالتى دَفَنتْ بَنِيها لِتُحْيِيَهُمْ فمَاتوا أَجْمَعِينَا

---

(١) فى ابن عساكر: بذات الأثل.
(٢) فى ابن عساكر واطلبوا الدنيا.
(٣) درن الثوب علاه الوسخ. وفرى الشىء: قطعه وشقه. ومن معانى الجفن: غمد السيف.